آراء وأنباء

السيد محسن الأمين

صرف العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله وقته ونفيس عمره بالاشتغال بالعلم درساً وتحصيلاً ، وتعليماً وتصنيفاً ، وطبعاً لمؤلفاته ومؤلفات بعض المتقدمين النافعة ، فنشر عشرات الكتب الدينية والتاريخية والأدبية ، وأنشأ بهمته العالية ومساعيه الحميدة المدرستين المحسنية واليوسفية للذكور والإناث في حي الأمين ، وألف بعض الكتب المدرسية في الأدب والدين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان الفقيد العظيم فقيهاً أصولياً ، عالماً مؤرخاً ، أديباً متفنناً ، باحثاً مجتهداً نظاراً . ومن أجل الكتب التي ألفها في العهد الأخير ، تاريخه الكبير الذي سماه « أعيان الشيعة » وقد نشر منه حتى الآن (٣٥) جزءاً . رتبه على حروف المعجم ، وقدم له مقدمة في مجلد حافل ، وهو الجزء الأول من هذا الكتاب وفيه كل ما للإمامية الاثنى عشرية من أخبار وآثار . ومن أهم ما جاء فيه وأفضله ما كتبه المؤلف تحت عنوان (نصيحة مهمة) وجه فيها النصح والتذكير إلى قومه العرب واخوانه المسلمين سنيين وشيعيين دعاهم فيه الى الكف عن معاداة بعضهم لبعض ، وعن القدح والتضليل ، والطعن والتشهير ، وقد آن لهم أن يعلموا أن الذي فرق بينهم هو السياسة ، وأنها تقضي عليهم اليوم باتفاق الكلمة ، لاسيما وهم إخوان في الدين . وجاء في هذه النصيحة ما نصه : وأنتم أيها الاخوان الشيعيون عليكم أن تعملوا بما أمركم به إمامكم إمام أهل البيت جعفر بن محمد الصادق من التحبب الى اخوانكم أهل السنة من زيارتهم ، والصلاة في جماعاتهم ، وتشييع جنائزهم ، وعيادة مرضاهم ، وتجنب كل ما يوغر صدورهم ، حتى يقولوا : رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما أدب به أصحابه ، ثم أوصى جميع المسلمين بمعاملة أبناء وطنهم بالرفق واللين ، واستشهد بخطاب الله لنبيه بقوله : « وجادلهم بالتي هي أحسن » وختم هذه الوصية القيمة بالدعاء لله سبحانه أن يوفق الجميع لما فيه الصلاح والإصلاح .

هذا وقد انتخب الفقيد الجليل عضواً في المجمع العلمي العربي في ٩ المحرم سنة ١٣٦١ و ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ فحضر بعض جلساته ، واستمع لمحاضراته ، وكتب ما عُهد اليه به في مجلته ، وها هي ذي ترجمته التي كتبها بخطه وكانت محفوظة في خزانة المجمع العلمي بين تراجم إخوانه الأعضاء :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(نسبه)

هو محسن ابن الشريف السيد عبد الكريم ابن العلامة الفقيه السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن العلامة الفقيه المحدث السيد ابي الحسن موسى ابن العالم السيد حيدر ابن السيد احمد ابن السيد ابراهيم الحسيني الحلي العاملي المنتهي نسبه الى الحسين ذي العبرة ابن زيد الشهيد ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(مولده)

ولد بقرية شقراء من جبل عاملة التابعة قضاء مرجعيون من عمل بيروت سنة ١٢٨٤ هجرية وبها نشأ .

(تحصيله)

قرأ أولاً في مدارس جبل عاملة النحو والصرف وعلوم البلاغة والمنطق ومبادئ أصول الفقه ومبادئ الفقه وأصول الدين ودعي الى الامتحان في بيروت للاعفاء من الخدمة العسكرية خمس سنين فأجاب فيها .

ثم هاجر الى العراق سنة ١٣٠٨ هجرية لطلب العلم وتوطن النجف فأتم بها قراءة علمي الأصول على مشاهير علمائها استدلالاً موجزاً ثم استدلالاً تاماً حتى بلغ رتبة الاجتهاد والفتوى ونال الشهادة بذلك من مشاهير المجتهدين وأجيز بالرواية وتخرج عليه في جبل عاملة والنجف كثير من الطلاب هم من أفاضل العلماء . وبقي في النجف الى سنة ١٣١٩ هجرية ثم جاء الى دمشق فتوطنها ولم يزل الى اليوم وهو ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ هجرية وقد أشرف على الثمانين مجداً في المطالعة والتأليف والتصنيف ونشر العلم والتدريس والوعظ والتذكير والسعي في المصالح العامة بهمة لا تعرف الكلال ، معرضاً عما سوى ذلك من أمور الدنيا . نقول هذا تحدثاً بنعمه تعالى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(أعماله الخيرية العامة)

أنشأ بدمشق سنة ١٣٢١ (المدرسة المحسنية) للذكور واشترى لها بمساعدة أهل الخير دارين فخمتين وتمكن من ايجاد أوقاف لها تزداد سنة فسنة . وأنشأ بعدها بمدة قليلة (المدرسة البوسفية) للإناث التي اشتراها وقام بنفقاتها المحسن الشهير الحاج يوسف بيضون وأسس بدمشق (جمعية الاحسان) لمساعدة الفقراء وهي أول جمعية اسلامية خيرية أسست بهذا البلد الطيب . ثم أسس (جمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام) .

(انزواؤه)

هو في جل أوقاته منزوٍ في منزله مشغول بالمطالعة والتأليف والتصنيف وأجوبة المسائل معرض عن معاشرة الناس وقد دعي مراراً لتولي أعلى المناصب الدينية في الدولة فأبى .

(تأليفه بين المسلمين)

وقد سعى جهده وبما في وسعه في كل فرصة وعند كل مناسبة في التأليف بين طوائف المسلمين حتى أزال كثيراً من سوء التفاهم وقرّب بين القلوب وظهرت ثمرات جهوده في ذلك .

(أسفاره)

حج بيت الله الحرام وزار المدينة الطيبة سنة ١٣٣٠ — ١٣٣١ هجرية ثم حج ثانياً بيت الله الحرام سنة ١٣٤٠ — ١٣٤١ ومرّ بمصر القاهرة في كلا السفرين . وزار المدينة المنورة بالقطار الحديدي من دمشق مرتين وزار بيت المقدس مرتين . وفي سنة ١٣٥٢ — ١٣٥٣ سافر الى العراق وايران وزار الأماكن المقدسة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعرج على أكثر مدن المملكتين وأقام فيها وزار خزائنها الكبيرة والصغيرة واطلع على ما فيها من المؤلفات المخطوطة النادرة ونقل منها كثيراً لمؤلفاته واستنسخ عدة من الكتب المخطوطة النادرة النفيسة واشترى بعضها وبقي في هذه السفرة نحواً من ١١ شهراً لم يأل فيها جهداً في التفتيش والتنقيب وعمل فيها رحلة مطولة .

(مؤلفاته)

ألّف في أنواع العلوم ما يزيد على مائة وعشرين مجلداً أكثرها مطبوعة وبعضها طبع مراراً . وأكثرها لا ينقص عن ٥٠٠ صفحة وجملة منها لم يؤلف مثلها في معناها . ومن أهمها كتاب أعيان الشيعة الذي طبع منه حتى الآن ١٧ مجلداً أكثرها يزيد عن ٥٠٠ صفحة الى ٨٠٠ صفحة ولم يتجاوز المطبوع حرف الجيم الى جندب بن جنادة والباقي كل مواده جاهزة .

السيد محسن الأمين الحسيني العاملي (١)

---

(١) كانت وفاته في (٥) رجب سنة ١٣٧١ هـ . رحمه الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net